عبادتها ثم ما يشبه الشماتة بهم من استغاثتهم بالهتهم وخذلانهم لهم
وعجزهم عن نصرتهم ثم ما يبكتون به من الاحتجاج عليهم بارسال
الرسل وازاحة العلل فعميت عليهم الانبا فصارت الانبا
كالعمى عليهم جميعا لا تهتدي اليهم فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم
بعضا كما يتساءل الناس في المشكلات لانهم يتساوون جميعا في عمى
الانبا عليهم والعجز عن الجواب وقرئ فعميت والمراد بالنبا للفاعل
الخبر عما اجاب به المرسل اليه رسوله واذا كانت الانبيا لهول
ذلك اليوم يتتعتعون في الجواب عن مثل هذا السوال ويفوضون
الامر الى علم الله وذلك قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
انك انت علام الغيوب فما ظنك بالضلال من اممهم فاما من
تاب من المشركين من الشرك وجمع بين الايمان والعمل الصالح
فعسى ان يفلح عند الله وعسى من الكرام تحقيق ويجوز ان يراد
ترجي التائب وطمعه كانه قال فليطمع ان يفلح الخيرة
من التخير كالطيرة من التطير يستعمل بمعنى المصدر وهو التخير
وبمعنى المتخير كقولهم محمد خيرة الله من خلقه ما كان لهم الخيرة
بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشا ولهذا لم
يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة لله في افعاله وهو اعلم
بوجوه الحكمة فيه قول الوليد بن المغيرة لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم يعني لا يبعث الله الرسل باختيار

المرسل

المرسل اليهم وقيل معناه ويختار الذي لهم فيه الخيرة اي يختار للعباد
ما هو خير لهم واصلح وهو اعلم بمصالحهم من انفسهم من قولهم
في الامرين ليس فيهما خيرة لمختار **فان قلت** فاين الراجع من الصلة
الى الموصول اذا جعلت ما موصولة **قلت** اصل الكلام ما كان
لهم فيه الخيرة فحذف فيه كما حذف منه في قوله ان ذلك لمن
عزم الامور لانه مفهوم سبحان الله اي الله بريء من اشراكهم
وما تحملهم عليه من الجراة على الله واختيارهم عليه ما لا يختار
ما تكن صدورهم من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسده وما يعلنون من مطاعنهم فيه وقولهم هلا اختير
عليه في النبوة وهو الله وهو المستاثر بالالهية المختص بها ولا
اله الا هو تقرير لذلك كقولك الكعبة القبلة لا قبلة الا هي
فان قلت الحمد في الدنيا ظاهر فما الحمد في الاخرة **قلت**
هو قولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي
صدقنا وعده وقيل الحمد لله رب العالمين والتحميد
هنالك على وجه اللذة لا الكلفة وفي الحديث يلهمون
التسبيح والتقديس وله الحكم بين عباده ارايتم وقرئ
ارايتم بحذف الهمزة وليس بحذف ومعناه اخبروني من تقدر
على هذا والسرمد الدائم المتصل من السرد وهو المتابعة
ومنه قولهم في الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد والميم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)